جوانبه بيد المسلمين . وتبع ذلك أن مهابة قريش وزعامتها بـدأت تتلاشى ، فصدمت بيعة العقبة الثانيـة القرشيين ، وزلزلت الأرضَ من تحت أقدامهم ، وطاشت أحلامهم ، حتى لاحقت الأنصار كما مر معنا ، وألقت القبض على سعد ابن عبادة ، لقد طلبت قريش الأنصار في كل طريق ، وفي كل وجه ، تريد نزع البيعة من أعناقهم ، ولكن هيهات هيهات .

٢ً ـ في حديث رسول الله ﷺ روعة في تسلسل العرض ، فهو ﷺ لم يشترط في بيعة العقبة الثانية شيئاً في بداية حديثه ، بل تدرّج تدرّجاً رائعاً .

دعا إلى الله أولاً ، وفي حديث رسول الله ﷺ عذوبة عنـدما يتكلم عن حبيبه رب العالمين ، فمع نطقه نور إلهي يخرق حجب القلوب ، نور يملأ أرجـاء النفس والروح ، يعرّفها الله عز وجل أولاً ، فتصبح مهيّأة إلى سماع مبادىء الإسلام ثانياً ، وبعد معرفة الله قلباً ، وأحكام ومبادىء الإسلام عقلاً ، أتى حديث رسول الله ﷺ لحماية الداعي ، الذي يبث الإيمان في القلوب والعقول ، فقبلوا أن يمنعوه مما يمنَعُون نساءهم وأبناءهم كمرحلة ثالثة فيحديثه المبارك الشريف.

ولما اطمأن ﷺ لقبول المرحلة الثالثة ، جاء قوله العلني الصريح : الدم الدم والهدم الهدم ، فعلمت الأوس والخزرج أبعاد ما أقدموا إليه ، فقالوا عندها : « فنحن والله أبناء الحرب ، وأهل الحلقة ـ أهل الدروع ـ ورثناها كابراً عـن كابر » .

ما أروع حكمتك يا سيدي يا رسول الله ، ﷺ ، وجزاك الله عز وجل خير ما جزى نبياً عن قومه ، آملين ونحن المؤمنين بك واطمأنت افئدتنا إلى هديك ونهجك أن نكون تحت لوائك يوم القيامة ، وهذا هو الشرف الأعظم ، وهذه هي التجارة التي لن تبور .

ما أروعك يا سيدي يا رسول الله .. وما أبدع أسلوبك .. فالكلمة الطيبة